ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٠١) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٢١)
الخُمسُ السّحتُ سرقةٌ مرجعيةٌ طوسيةٌ علنيةٌ قذرةٌ مُشرعنة (ق٢)
الاربعاء : ٢١/شهر رمضان/١٤٤٤هـ - الموافق ١٢/٤/٢٠٢٣م

"الخُمْسُ السّحتُ"، تمييزاً لهُ عن الخُمْسِ الطَّيب.
الخُمْسُ الطَّيِّبُ؛ هُوَ خُمْسُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد.
أمّا الخُمْسُ السّحتُ؛ فَهُوَ خُمسُ المراجعِ الطوسيّينَ وشيعَتهم.
هـذا هُوَ عُنوانُنا الكبير في هـذهِ الحلقات الّتي أتناولُ فيها حِكاية الخُمْس واللصوص الطوسيّين؛ "**الخُمْسُ السّحْتُ سَرِقةٌ مرجعيّةٌ طُوسيّةٌ عَلَنيّةٌ قَذِرةٌ مُشرعنة**".
الكلامُ يَقعُ في صحائف:
فتحتُ الصحيفةَ الأولى في الحلقة الماضية عنوانها: "**ألبوم الخُمْس**"، لقطاتٌ تأريخيّةٌ من مُذكّراتِ الخُمْس، لقطاتٌ سريعةٌ..
أنتقلُ بِكُم إلى لقطةٍ أخرى حينما كانَ أميرُ المؤمنينَ في الكوفةِ في أيّامِ خلافته:
في الجزء الثامن منَ (الكافي الشريف)، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة الخامسة والخمسين، الحديثُ الحادي والعشرون، خُطبةٌ مُفصّلةٌ لسيّد الأوصياء، الصفحة السادسة والخمسين، أمير المؤمنين يتحدّثُ حديثاً خاصّاً هُنا معَ خَواصّه: **ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَشِيعَتِهِ فَقَالَ: قَدْ عَمِلَتِ الْوُلَاةُ قَبْلِي** - يُشيرُ إلى أبي بكرٍ وعُمر وعُثمان، فهؤلاء هُم الّذينَ قبله، ولذا في واقعة الشورى العُمريّة حينَ عَرضوا الخلافَة على أمير المؤمنين بشرط أن يعملَ بسيرة أبي بكرٍ وعُمر رفضَ الخلافة كُلّها، لأنّهُ يرى الضلالَ في سيرة هـذَين الخليفتين - **أَعْمَالاً خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ** - وانتبهوا إلى كلمة الأمير هُنا: "**مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ**"، **مُتَعَمِّدِينَ لخلافه نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ** - هُناكَ برنامج مُخطّط، هـذا هو برنامج الصّحيفَة المشؤومة الّتي كَتبها جمعٌ من الصّحابة وطَبّقوها في سقيفة بني ساعدة، هـذا بالضبط هُوَ مضمونُ دُعاء صنمي قريش - **وَلَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَحَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَإِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِي الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَفَرْضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ** - فهل أتيَ أنا الآنَ وأتوقّعُ أن أكُونَ قَادراً على تَغيير الواقع؟! أنا أقومُ بعرض الحقائقِ وهـذا هُو تكليفي وينتهي إلى هنا، أمير المؤمنين في أيّامِ خلافته وفي عاصمته في الكوفة هـكذا يقول!! الشّيطانُ ثبّتَ المذاهبَ العبّاسيّة بنحوٍ لا أستطيعُ أنا ولا غيري مِن أن يُزعزِعها، السرّ أين؟ السرُّ في الأمّة المُستحمَرة، هُوَ هُوَ، الأمرُ هُوَ هُوَ في زمانِ أمير المؤمنين إنّها الأمّةُ المُستحمَرة..
الكلامُ هُوَ هُوَ في رسالة إمامِ زماننا الّتي وصلت إلى المفيد سنة (٤١٠) للهجرة: (**وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - إنّهُ يُوجّهُ الخطابَ صلواتُ اللّه عليه إلى أكثرِ مراجع الشيعة - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاء ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**)، الأيّامُ هي الأيّام والحكايةُ هي الحكاية.
ثُمّ يبدأُ أمير المؤمنين يذكُر أمثلةً كثيرةً من بِدَعِ الخُلفاء الّذينَ سبقوه وكيفَ حَرّفوا الدّين وحرّفوا الواقعَ..
ما يرتبطُ بحديثنا يقولُ أمير المؤمنين: **وَأَنْفَذْتُ خُمْسَ الرَّسُولِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفَرَضَهُ** - لأنّ أبا بكرٍ وعُمرَ وعُثمان سرقوا الخُمْس، كُتُبُ التأريخ موجودةٌ، من أينَ جاء عبد اللّه بنُ عمر بِكُلِّ هـذه الأموال؟
أميرُ المؤمنين يقول: لو كُنتُ قَادراً على تغيير الواقعِ لَفعلتُ وفَعلتُ مثلما قال: **وَرَدَدْتُ فَدَكَ إِلَى وَرَثَةِ فَاطِمَةَ** - لكنّ الأميرَ لم يفعل ذلك، إنّما يقول لو كُنتُ قَادراً - **وَرَدَدْتُ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ كَمَا كَانَ و و** - إلى أن يقول: **وَأَنْفَذْتُ خُمْسَ الرَّسُولِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفَرَضَهُ.**
إلى أن يقولَ سيدُ الأوصياء: **وَأَعْطَيْتُ من ذَلِكَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى** - "ذو القربى": العترةُ الطاهرة، أكّلهُ أبو بكرٍ وعُمر وعُثمان - **الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّه وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ"** - آيةُ الخُمْس الحادية والأربعون بعدَ البسملة من سُورة الأنفال - **فَنَحنُ وَاللّه** - يتحدّثُ عن العترة الطّاهرة عن العترة المعصومة - **فَنَحْنُ وَاللَّهِ عَنَى بِذِي الْقُرْبَى الَّذِي قَرَنَنَا اللَّهُ بِنَفْسِه وَبِرَسُولِه فَقَالَ تَعَالَى: "فَلِلَّه وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ"، فَبَيْنَا خَاصَّةً، كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ منكُمْ، وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّد إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظَلَمَهُم، رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا** - للعترة المعصومة - **وَغِنىً أَغْنَانَا اللَّهُ بِه وَوَصَّى بِه نَبِيَّهُ** - أنّ اللّه وصّى نَبيّهُ بذلك - **وَلَم يَجْعَل لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ** - المرادُ من الصّدقة هُنا: الصّدقةُ الواجبة الزكاةُ الواجبة، الزكاةُ في المزروعات والحيوانات وفي الذهب والفضّة - **فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً، أَكْرَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ وَأَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُطْعِمَنَا من أَوْسَاخِ النَّاسِ فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ وَجَحَدُوا كِتَابَ اللّه النَّاطِقَ بِحَقِّنَا وَمَنَعُونَا فَرْضاً فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا** - سقيفةُ بني ساعدة منعت الخُمس عن العترة الطاهرة - **مَا لَقِيَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ مِنْ أُمَّتِه مَا لَقِينَا بَعْدَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه** - هـذه لقطةٌ سريعةٌ من أيّام خلافة أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامُهُ عليه..
لقطةٌ أخرى: زيارة عاشوراء الّتي تعرفُونها.
في اللّعنِ المئوي ونَحنُ نُكرّرُ هـذا اللّعن مئة مرّة إذا أردنا أن نقرأ زيارة عاشوراء بتفاصيل طقسها المُشرّع: **ثُمَّ تَقُولُ مِئَةَ مَرَّة** - في مفاتيح الجنان - **اللَّهُمَّ الْعَن أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِك** - إلى آخرِ ما جاء في اللّعن المئوي في زيارة عاشوراء.
الظّالمُ الأوّلُ قَائمةُ عناوينِ ظُلمهِ طويلةٌ، لكن من جُملة العناوين: "سرقةُ الخُمس"، لقد منعوا الخُمس الّذي فَرَضَهُ اللّهُ لمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد المعصومين مَنعتهُ سقيفةُ بني ساعدة ألا لعنةُ اللّه عليها..
في الزيارة الجامعة لأئمّة المؤمنين حيثُ تُخبرنا عن أنّ الأمرَ هُوَ هُوَ بَقي مُستمراً في زمان الأمويّين في زمان العبّاسيّين، في مَفاتيح الجنان: **وَأَنْحَو عَلَيْكُم** - نُخاطبُ العترةَ الطّاهرةَ المعصومة - **سُيُوفُ الْأَحْقَاد** - من سقيفة بني ساعدة إلى زمانِ العبّاسيّين المأبُونين اللّوطيّين المُخنّثين المؤنّثين كما وصفَهُم المأمونُ بنفسه في الرسالة الّتي وجّهها إليهم - **وَهَتَكُوا مِنّكُم السّتُور وَابْتَاعُوا بِخُمْسِكُم الخُمُور وَصَرَفُوا صَدَقَاتِ المَسَاكِينِ إِلَى المُضْحِكِينَ وَالسّاخِرِين** - قرأتُ عليكُم كيفَ أنّ الأمين العبّاسي بعثَ إلى سائرِ الأقطارِ أن يجمعوا لهُ المُلهين، وأوّلُ مجموعةٍ من المُلهين هُم المضرطون، الأمرُ هُوَ هُوَ ولكنّهُ يجري في كُلِّ زمانٍ بِحسبه..

إذا كانَ العبّاسيّون يَبتَاعُونَ بِخُمْس العترة الطّاهرة بالْخُمْسِ الطَّيِّبِ يَبْتَاعُون الخُمور كي يَسْكروا ويُسْكروا الآخرينَ مَعهُم، فمراجعُ النَّجف يَبْتَاعُونَ الذِّمَم كي يُسْكروا الذِّممَ معَ ضلالِهم، يشترونَ الذِّمم وَينصِرونَ الفَاسدين ويقضُونَ بالْخُمْسِ على الصَّالحين، ما أنا الَّذي أقول، الإمامُ الصّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في روايَة التقليد:

في (تفسير إمامنا الحسن العسكريّ)، طبعةٌ ذوي القربى، الطبعةُ الأولى، قُم المقدَّسة، الروايةُ الشريفةُ تبدأ في الصفحة الحاديةِ والسبعين بعد المئتين، رقمُ الحديث الثالثُ والأربعون بعدَ المئة، الروايةُ طويلةٌ، في الصفحة الثالثة والسبعين بعد المئتين، إمامُنا الصّادقُ يُحدِّثُنا عن مراجع التقليد عندَ اليهود وعندَ الشيعة ويَقُولُ من أنَّ مَراجِعَ التقليد عندَ الشيعة الَّذينَ يَتَّصفُونَ بهذهِ الأوصاف لا يجوزُ تَقليدُهم، ويُعدِّدُ مجموعةً من أوصافهم لكنَّني سَأقفُ عندَ صفة واضحة يستطيعُ الجميع أن يُشَخِّصُوهَا، ماذا يفعلونَ هؤلاء؟ أتحدَّثُ عن أكثر مراجع التقليد عندَ الشيعة زمانَ الغَيْبَة الكُبرى يَعني في زماننا هَذا: **يُهْلِكُونَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيه وَإِنْ كَانَ لإِصْلاحِ أَمْرِه مُسْتَحقّاً** - لماذا يَتعصَّبونَ عليه؟ لأنَّهُ يُخالفُهم، يُخالفُهم على الحقّ فَهُم على الباطل، بماذا يُهْلِكُونَهُ؟ يُسلِّطونَ عليه الآخرين، كيفَ يُسلِّطُونَهُم؟ لابُدَّ من دَفع الأموال - **وَيَتَرَفَّقُونَ بِالبِرِ وَالإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَه** - يَتعصَّبونَ لمن؟ - **وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقّاً** - لأنَّهُم حُقراء، لأنَّهُم تافهون، لأنَّهم لا دِينَ عِندَهُم..

• **سأبدأُ معكُم في الصَّحيفة الثانية.**

الصَّحيفَةُ الثانية: **"حَقائقُ عَن الخُمْس الطَّيِّب"**.

قسّمتُ عُنوانَ الخُمس إلى عُنوانين:

الخُمْسُ الطَّيِّب: هُو خُمْسُ صاحب الزَّمان والَّذي أباحَهُ لشيعته، (**وَأَمَّا الخُمْس** - هكذا كَتبَ في التوقيع المعروف بتوقيع إسحاقَ بن يعقوب بِخَطِّ إمامِ زماننا - **فَقَد أُبِيحَ لشيعَتنَا وَجُعِلُوا منْهُ في حِلٍّ إِلَى وَقْت ظُهُورِ أَمْرِنَا** - إلى أن يَظهر صلواتُ اللّه عليه - **لتَطيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُث**).

الخُمْسُ السّحتُ اللَّعين؛ خُمسُ اللُّصوص، خُمْسُ قُطّاع الطُّرق، إنَّهُم المراجعُ الطُّوسيّون السّفَلَة، هذا الخُمس السّحت يأخُذ الشيعةَ إلى مَنظُومَة: "**خُبْث الوِلادَة**"، وأدلُّ دَليلٍ على ذلكَ انتشارُ الشذوذ الجنسي في هذا المَذْهَب، سببُهُ أنَّ الشيعة قادَهُم هؤلاء المراجعُ إلى مَنظُومَة خُبْث الوِلادة عناداً لِمَا شَرّعهُ صاحبُ الزَّمان..

• **سأذهبُ بِكُم إلى أحاديث العترة الطاهرة.**

أوَّلُ هذه الحقائق: أهميَّة الخُمْس.

في الجزء السادس من (وسائل الشيعة) للحُر العاملي، طبعةُ المكتبة الإسلاميّة/ طهران - إيران/ الصفحة السابعة والثلاثين بعدَ الثلاثمئة، الباب الأوَّل، الحديثُ الأوّل: **عَن أَبِي بَصِير، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي جَعْفَر** - للباقرِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **مَا أَيْسَرُ مَا يَدْخُلُ بِهِ العَبْدُ النَّار؟** - فماذا قالَ إمامُنا الباقر؟ - **مَنْ أَكَلَ من مَالِ اليَتيم دِرْهَماً، ثُمَّ قَالَ: وَنَحْنُ اليَتيم** - الإمامُ يتحدَّثُ عن الخُمس الطَّيب، في زماننا نحنُ لسنا مُبتَلِينَ بذلك، إمامُ زماننا أباحَ لنا هذا الأمر، أمَّا مَرجعيَّةُ النَّجف وغيرِ النَّجف يسرقونَ الأخماسَ باسمِ صاحب الأمر ويَضحكونَ على الشيعة فليذهَبُوا هُم وشيعَتُهم وأخماسُهم إلى الجحيم..

إمامُنا الباقرُ يقول: مَن أكَلَ من مَالِ اليَتيم درْهَماً فَبِهذا يَدخُل النَّار، هؤلاء إلى أينَ يَذْهَبون؟! هؤلاء لم يأكلوا من مال اليتيمِ درهماً وإنَّما كَذَبوا وكَذَبوا وافتروا وصنعوا مَنظُومَةً من الكَذبِ والافتراءات وهُم يحارِبونَ صاحبَ الأمر، هذه حربٌ صريحةٌ مع صاحب الأمر.

في الحديث الثاني؛

إمامُنا الصَّادقُ يقول: **إِنَّ اللّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوْ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْنَا الصَّدَقَة** - على العترة المعصُومَة، على الهاشميّينَ هذا التحريمُ يأتي فَرعيّاً - **أَنْزَلَ لَنَا الخُمْس، فَالصَّدَقَةُ عَلَيْنَا حَرَام وَالخُمْسُ لَنَا فَرِيضَة** - هذا الخُمْسُ فَرِيضةٌ ليسَ للهاشميّين، الخُمْسُ فَريضةٌ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **وَالْكَرَامَةُ لَنَا حَلَال** - "الكَرَامَةُ لَنَا حَلَال"؛ إذا كانَ هُناكَ مَن يُكْرِمُهم مَن يُقَدِّمُ لهم الهديّة.

الحديثُ الرابع: **عَن أَبِي بَصِير، عَن إِمَامنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: لَا يَحِلُّ لأَحَد أَنْ يَشْتَرِيَ من الخُمْسِ شَيْئاً حَتَّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقُّنَا** - **"لَا يَحِلُّ لأَحَد أَنْ يَشْتَرِيَ من الخُمْسِ شَيْئاً"**؛ ما دَامَ الخُمسُ في أمواله لَم يُخْرِج الخُمْسَ من أمواله، لابُدَّ من إخراج الخُمس حينئذٍ يحلُّ التصرُّفُ فيما بَقي من المالِ المخمّس..

الحديثُ الخامس:

في الصفحة الثامنة والثلاثين بعدَ الثلاثمئة، من الباب نفسه المتقدِّم الَّذي قرأتُ منهُ ما قرأتُ من الأحاديث: **عَنِ أَبِي بَصِير، عَن أَبِي جَعْفَر** - عَن إمامنَا البَاقرِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه - **مَنْ اشْتَرَى شَيْئاً من الخُمْس لَمْ يَعْذِرْهُ اللّه** - إذا كانَ الخُمْسُ موجُوداً في ماله فليس لَهُ من عُذرٍ أن ينفق منه، لابُدَّ من إخراجه وإيصاله إلى الإمام المعصوم - **اشْتَرَى مَا لَا يَحِلُّ لَه.**

أعتقدُ أنَّ الأحاديث هذه كَشفت لنا بدرجةٍ وأخرى عن أهميّة الخُمْس في مَنظُومَة التشريعات في دِينِ العترة الطَّاهرة، إنَّني أتحدَّثُ عن الخُمْس الطَّيِّب..

الحقيقةُ الثانية: الأئمَّةُ يأخُذونَ الأخماسَ لتطهيرنا.

نَحنُ نَتحدَّثُ عن معصوم، لا مجالَ لأن نُسيئَ الظَّنَّ فيه، لو كُنَّا نَتحدَّثُ عن شخص لَيسَ مَعصُوماً فإنَّنا سَنُسيئُ الظَّنَّ فيه، لكنَّنا نَتحدَّثُ هُنا عن معصوم وَلايَتهُ مُطلَقةٌ بإمكانه أن يُحصِّلَ على ما يريد إنْ كانَ من طريقِ عالَم الشَّهادة أو من طريقِ عَالَم الغَيب، ولذا فَنحنُ نُحسنُ الظَّنَّ بِه..

الحديثُ الثالث من الباب الأوَّل في الصفحة السابعة والثلاثين بعدَ الثلاثمئة: **بِسَنده** - بسند الحُر العاملي - **عَن عَبد اللّه بنِ بُكَير، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه عَلَيه: إِنِّي لَآخُذُ من أَحدكُم الدِّرْهَم** - ولا قيمةَ لَهُ - **وَإِنِّي لَمن أَكْثَرِ أَهْلِ المَدِينَة مَالاً مَا أُرِيدُ بِذَلكَ إِلَّا أَنْ تَطَهَّرُوا (إِلَّا أَنْ تَطْهَرُوا) أَو تَطَهَّرُوا.**

المَضمون الَّذي جاءَ في الآيةِ الثالثة بعدَ المئة من سُورة التوبة: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾ - الخطابُ لرسول اللّه أوَّلاً وبعدَ رَسُول اللّه للمعصُومينَ من عترته صلواتُ اللّه عليهم - ﴿**صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾، الصَّدقةُ هُنا عُنوانٌ يكونُ شاملاً؛ "للزَّكاة الواجبة، ولزكاة الفطرة، وللخُمس أيضاً"، الخُمس صَدَقةٌ، قد تَتعجَّبونَ من هذا!! ثقافةُ النَّجف ثقافةٌ نَاصبيَّة، الثقافةُ النَّاصبيَّة فَصَلَت ما بَينَ الزَّكاة وما بَينَ الخُمس، لماذا؟ كَي يُنسوا الأُمَّةَ حَقَّ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد جَعَلوا الخُمس في الحربِ فَقط ولَيس هُناكَ من حَرب، وغَنائمُ الحربِ حتَّى في الأزمنة القديمة تقعُ في مَقاطع زَمانيّة مُعيّنة ليس كالخُمس الَّذي يكونُ في كُلِّ سَنة..

آياتُ الكتاب الكريم الَّتي تجمعُ بينَ إقامة الصَّلاة وإيتاء الزَّكاة، هل الزَّكاةُ هُنا هي زكاةُ النَّقدين، وزكاةُ التَّمر والزَّبيب والحنطة والشَّعير، وزَكاةُ الإبل والأبقارِ والأغنام؟ لماذا ذُكرت الزَّكاةُ هُنا فَقط؟ الزَّكاةُ هُنا لكُلِّ الأموال، هذا القَرْنُ بَينَ إقامَة الصَّلاة وإيتاء الزَّكاة قَرْنٌ لكُلِّ الأموال، حَديثٌ عن عبادة رُوحيّة وهي الصَّلاة وحديثٌ عن عبادة مَاليّة، والعبادةُ المَاليّةُ مثلما الصَّلاةُ الواجبةُ الرّوحيّة هُناكَ صَلاةُ الصُّبح هُناكَ صَلاةُ الظُّهر، وهكذا الزَّكاةُ أيضاً الَّتي هي عِبادَةٌ مَاليّة..

﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾، هـٰذا أمرٌ من اللّه، ولذٰلكَ نَحنُ لا نُسيء الظَّنَّ بِرسُولِ اللّه وبِالمعصومينَ من عترته حينَ يَقُولُونَ لنا إنَّنا نأخُذُ الأموالَ منكُم لأجلِ أن تَتطهَّروا، لكن أينَ هـٰذا بالنِّسبةِ لهـؤلاء اللُّصوصِ في النَّجفِ وكربلاء؟! هل هُناكَ من نَصٍّ في الكتابِ أو في أحاديث العترة يقُولُ لَنا من أنَّنا نُقَدِّمُ الأموالَ لَهُم كي نَتطهَّر؟!

هـٰذا هو المضمونُ الَّذي نقرؤهُ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (**وَجَعَلَ صَلاَتَنَا عَلَيْكُم وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلاَيَتِكُم** - وجُزءٌ من وَلايَتِنا لَهُم إنَّنا نُقَدِّم الخُمُسَ لَهم من أموالنا - **طِيباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لأَنْفُسِنَا وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا**)..

في الصفحة الخامسة والأربعين بعدَ الثلاثمـئة، البابُ الخامس، الحديثُ الثالث: **عَن إِمَامِنَا الصَّادِق، عَن آبَائِه، عَن رَسُول اللّه، قَالَ لأَمِير المُؤْمِنِين صَلوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيهِم أَجْمَعِين: يَا عَلِيّ، إِنَّ عَبْدَ المُطَّلِب سَنَّ فِي الجَاهِلِيَّة خَمْسَ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللّهُ لَهُ فِي الإِسْلاَم** - إلى أنْ قالَ رسُولُ اللّه: **وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الخُمُسَ وَتَصَدَّقَ بِه** - فالخُمُس صَدَقة، عبد المُطَّلب في الزَّمان الجَاهلي، إذاً ثَقافةُ العترة تُسمِّي الخُمُس صَدَقة.

في موطنٍ آخر في الصفحة التاسعة والأربعين بعدَ الثلاثمـئة من البابِ الثامن، الحديثُ الخامس، كتابٌ من إمامنا الجواد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، أقرأُ بداية الحديث الَّتي ترتبطُ بالَّذي أتحدَّثُ عنه، عليِّ بن مَهزيار من أصحابِ إمامنا الجواد، الإمامُ كَتَبَ إليه: **إِنَّ الَّذِي أَوْجَبْتُ فِي سَنَتِي هَـٰذِه وَهَـٰذِه سَنَةٌ عِشْرِين وَمِئَتَين فَقَط** - هـٰذا كلامُ إمامنا الجواد - **لمَعْنىً مِنَ المَعَانِي أَكْرَهُ تَفْسِيرَ المَعْنَى كُلِّه خَوْفاً مِنَ الانْتِشَار، وَسأُفَسِّرُ لَكَ بَعْضَهُ إِنْ شَاءَ اللّه، إِنَّ مَوَالِيَّ أَسْأَلُ اللّهَ صَلاَحَهُم أو بَعْضَهُم قَصَّرُوا فِيمَا يَجِبُ عَلَيهِم، فَعَلِمْتُ ذٰلك فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُطَهِّرَهُمْ وَأُزَكِّيَهُم بِمَا فَعَلتُ من أَمْرِ الخُمْسِ فِي عَامِي هَـٰذا، قَالَ اللّهُ تَعَالَى: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيم"** - إلى آخرِ ما جاء في الرسالة المُفصَّلة عن إمامنا الجواد، الإمامُ تَحدَّثَ عن تَطهيرِ شيعتِه وتزكيتِه لَهُم أن يأخُذَ الخُمُس منهُم وجاء بهـٰذه الآية، فهـٰذه الآيةُ في الصَّدَقَة الواجبة بالدرجة الأُولى وأهمّ الصّدقات الواجبة الخُمُس..

في الصفحة الثالثة والخمسين بعدَ الثلاثمـئة من الجزء نَفسه، الباب العاشر، الحديثُ الرابع: **بِسنده، عَن إِمَامِنَا الصَّادِق** - بسند صاحب الوسائل نَقلَهُ عن الكليني عن الكافي - **عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلوَاتُ اللّه وَسَلاَمُهُ عَلَيه: أَتَىٰ رَجُلٌ أَمِيرَ المُؤْمِنِين عَلَيهِ السَّلام فَقَالَ: إِنِّي كَسَبتُ مَالاً أَغْمَطتُ فِي مَطَالِبِه حَلاَلاً وَحَرَاماً** - لم أكُن مُتحرِّجاً، لم أَكُن مُتَشَرِّعاً، لم أكُن مُتَفَقِّهاً وَعَملتُ بفقهي وشَريعتي، جَمعتُ بَينَ الحلال والحرام - **وَقَدْ أَرَدْتُ التَّوْبَةَ وَلاَ أَدْرِي الحَلاَلَ مِنْهُ وَالحَرَام وَقَدْ اخْتَلَطَ عَلَيَّ، فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِين: تَصَدَّقْ بِخُمْسِ مَالِك فَإِنَّ اللّهَ قَدْ رَضِيَ مِنَ الأَشْيَاء بِالخُمُسِ وَسَائِرُ المَالِ لَكَ حَلاَل** - هـٰذا مالُهُ اختلطَ فيه الحلالُ بالحرام، والمالُ الحرام لا يَعرِفُ لِمَن هُوَ حتَّى يُعيدَهُ إليه، "المالُ الحرام"؛ ما أخذهُ بطريقة مُحرّمة تَعودُ ملكيّتهُ لآخرين، ما هُوَ الحلُّ لتطهيره؟ القاعدةُ القُرآنيّة: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾، الَّتي مرّت علينا في سورة التَّوبَة والَّتي تَحدَّثَ عنها إمامُنا الجوادُ، نَسَقٌ واحد ونِظامٌ واحد في الفتاوى والأحكام، هـٰذه حكمةُ اللّه الَّتي تتجلَّى في حكمة مُحمَّد وآل مُحمَّد صلواتُ اللّه عليهم..

أمير المؤمنين يقُول: (تَصَدَّقَ بِخُمُس مَالِك)، فَالخُمُس صَدَقةٌ.

الحقيقةُ الثالثة: فإنَّ الخُمُسَ صَدَقَةٌ.

الحقيقةُ الرابعة: مُواردُ الخُمُس بحسبِ أحاديث العترة الطاهرة.

في الصفحة الرابعة والأربعين بعدَ الثلاثمـئة، البابُ الثالث، الحديثُ السادس: **بِسنده** - بسند الحر العاملي صاحبِ الوسائل - **عَن عَمَّار بنِ مَروان قَالَ: سَمِعتُ الصَّادِقَ صَلوَاتُ اللّه عَلَيه يَقُولُ: فِيمَا يَخْرُجُ مِنَ المَعَادِنِ وَالبَحْرِ وَالغَنِيمَةِ وَالحَلاَلِ المُخْتَلِطِ بِالْحَرَام إِذا لَم يُعْرَف صَاحِبُهُ وَالكُنُوزِ الخُمُس** - في كُلِّ هـٰذه العناوين الخُمُس، والمُراد من الغَنيمة هُنا غَنيمةُ الحرب..

في الصفحة الثامنة والأربعين بعد الثلاثمـئة، البابُ الثامن، الحديثُ الأوَّل: **عَن عَليّ بنِ مَهزيار، عَن مُحمّد بنِ الحَسَن الأَشْعَرِي قَالَ: كَتَبَ بَعضُ أَصْحَابِنَا** - الأشعريّ إنَّهم أشاعرةُ قُم بَنُو الأشعر شيعةُ أهل البيت الَّذين أسّسوا مَدينة قُم في إيران في وسط إيران - **قَالَ: كَتَبَ بَعضُ أَصْحَابِنَا إِلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي**؛ - إلى إمامنا الجواد - **أَخْبِرنِي عَن الخُمْس أَعَلَىٰ جَمِيع مَا يَسْتَفِيدُ الرَّجُلُ من قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ من جَمِيع الضُّرُوب** - "من جميع الضُروب"؛ من جميع أنواع التكسّب - **وَعَلَى الصُّنَّاع** - وحتَّى الَّذين يعمَلُونَ في مُختَلَف الصناعَات - **وَكَيفَ ذٰلك؟ فَكَتَبَ بِخَطِّه** - إمامنا الجواد - **الخُمْسُ بَعْدَ المَؤُونَة** - الخُمُس واجبٌ في كُلِّ ذٰلك ولٰكن بعدَ إخراج المَؤُونَة، بعدَ إخراج المَصارف، ما يحتاجهُ الإنسانُ في ترتيبِ أُمورِ عَمله وما يَحتاجهُ الإنسانُ في شؤونِ حياته اليوميّة، إذا ما بَقيت الأرباحِ فَإنَّ الخُمُسَ في هـٰذه الأرباحِ يُدفَعُ خُمُس الأرباح للعترة المعصُومَة، إذا لم تَكُن هُناكَ من أرباح وصُرِفَت الأموالُ في مَؤُونَة العَمل ومَؤُونَة الحياة اليومية وما يَحتاجُهُ الإنسان فَليس هُناكَ من خُمس، وإنَّما الخُمُسُ في الأرباح ما بَعدَ مَؤُونَة العَمَل ومَؤُونَة الحياة اليومية وما يَحتاجهُ الإنسان.

الحديثُ الثاني من الصفحة نفسها ومن البابِ نفسه: **بِسنده** - بسند الحر العاملي - **عَن عَلِيٍّ بنِ مَهْزِيَار، عَن عَلِيٍّ بنِ مُحمّد بنِ شُجَاعٍ النَّيسَابُوري، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الحَسَنِ الثَّالِث** - إمامنا الهادي - **عَن رَجُلٍ أَصَابَ من ضَيْعَتِه** - "الضَّيعَةُ"؛ البستان، المزرعة، قد تَكونُ كَبيرةً جِداً وقد تكونُ صغيرةً - **من الحِنْطَة مِئَة كُرّ** - الكُرّ في زَماننا بشكلٍ تَقريبي إذا أردنا أن نَحسبهُ مُقايسةً ما بَينَ الأوزان القديمة والحديثة يَصلُ وَزنُ الكُرّ في زماننا إلى (٢١٦٠) كيلو غرام - **مَا يُزَكَّى** - "مَا يُزَكَّى"؛ يعني لَم تَتوفَّر في هـٰذه الغَلَّة شرائطُ زكاة الحنطة، هُناك شرائط، فَليسَ كُلُّ ما يُزرَع من الحنطة والشَّعير والتَّمر والزَّبيب يُزكَّى لابُدَّ أن تتوفَّر شرائط - **فَأَخَذَ مِنهُ العُشْرَ عَشَرَةً** - هـٰذه ضريبةُ العُشر الضَّريبةُ الَّتي كانت تَفرِضها الحُكومةُ العبّاسيّة فيأخُذُونَ عُشْرَ الحاصل، ويُسمَّى الَّذي يُباشرُ العَمَل العَشَّار، العَشَّارُ هو الَّذي يأخُذُ ضريبةَ العُشر وهي ضريبةٌ مَفروضَةٌ من قبل الدولة، ولذا في رواياتنا من أنَّ مجموعةً من الأشخاص لا يَدخُلُونَ الجنَّة؛ "منهُم الشُّرطي ومنهُم العَشَّار ومنهُم العَرِيف"، والعَريفُ وقد تُقرأ العِريف هُوَ مُختارُ المحلَّة الَّذي تُعيِّنهُ الدولةُ كي يَكُونَ مُشرِفاً على أمورِ النَّاسِ ومُخبِراً للدولة بِشؤونِ النَّاس..

-**فَأَخَذَ مِنهُ العُشْرَ عَشْرَةَ أَكْرَار، وَذَهَبَ مِنهُ بِسَبَبِ عِمَارَةِ الضَّيْعَة** - هـٰذه المَؤُونَة مَؤُونَة العَمَل - **ثَلاَثُونَ كُرّاً وَبَقِي فِي يَدِه سِتُّونَ كُرّاً، مَا الَّذِي يَجِبُ لَكَ من ذٰلك؟** - السؤالُ مُوجّهٌ للإمام الهادي - **وَهَل يَجِبُ لأَصْحَابِه** - لأصحابه من المؤمنين - **من ذٰلكَ عَلَيه شَيْء؟ فَوَقَّعَ** - الإمامُ كَتَب - **لِي مِنْهُ الخُمُس مِمَّا يَفْضُلُ مِنْ مَؤُونَتِه** - مِمَّا يَحتَاجُهُ، السُّتونَ كُرّاً كم يحتاجُ منها لحياته رُبَّما عليه دُيون، رُبَّما هُناكَ حَاجاتٌ كثيرةٌ في بيته لمصارفه اليوميّة، لنفترض أنَّهُ يحتاجُ إلى خَمسينَ كُرّاً، عشرةُ الأكرار الباقية فيها الخُمُسُ للإمام، فيها كُرّانِ فَقط هـٰذا هُوَ الخُمُس الطَّيبُ لأجلِ تطهير الشيعةِ وتَزكيتهم إنَّهُ خُمُس المعصوم صلواتُ اللّه عليه.